فهو صريح في ان الدماغ متنى والامر كلا متعلق اما بان الدماغ متنى ففيه شك كيف يحدث الآفة
ببطن دون آخر وكذا الحال في النخاع او بان الآفة تكون بجرم الدماغ في نصفه وفيه ايضاً
شك كيف يحدث الآفة في شق من البدن والوجه يكون صحيحاً وقال الرازي في دفع هذا
الشك في الحاوي الكبير اعلم ان الدماغ متنى في جميع بطونه وانه اذا استرخى احد شقي الجسد فالآفة
فيه لا لكن ان لم يتبين في الوجه منه شيء فان ذلك لان الآفة في ذلك البطن ليس في غاية
الاستحكام فما قرب منه فان الفعل يبقى له على انه لا بد ان يكون مضروراً وان كان لا يتبين
للحس وما بعد منه فالآفة يظهر فيه ظهوراً كلياً لان القوة تحوز متى بعد عن الاصل والينبوع اقول وليس
تعجب الرازي من جهة انه شك في ان الدماغ متنى لان ابن سرافيون ذكر في كناشه ان
الدماغ مقسوم بقسمين يفرق بينهما خط مستوي ليكون مضاعفاً حتى اذا الم منه جانب بقي الجانب
الآخر على صحة كالعينين والاذنين ووعائي الصدر والخصيتين وما اشبه ذلك والرازي نقل منه
هذا الكلام في كناشه المشهور بالفاخر ولا في ان النخاع متنى فانه قد صرح في الحاوي الكبير بانى لست
اشك ان النخاع نفسه متنى وان كان ذلك لا يتبين بالتشريح بل لعله شك في انه على تقدير
الاثنينية كيف يمكن ان يبطل قسم بالكلية ويسلم الآخر وكان الشيخ يشير الى جوابه حيث قال في القانون
ان النخاع مثل الدماغ في انقسامه الى قسمين بل ان كان الحس لا يميز وكيف لا يكون كذلك وهو نبت
عن قسمي الدماغ فلا يستبعد ان يحفظ الطبيعة احد شقيه وتدفع المادة الى الشق الذي هو اضعف واقبل
للمادة ولا ينبغي ان يتعجب من اختصاص العلة بشق دون شق فان الطبيعة باذن خالقها قد تميز ما هو
ادق من هذا وسببه فضل رطوبي بلغمي وقيل قد يكون دموياً وفيه بحث ينصب من بطون الدماغ
الى مبادي اعصاب احد الجانبين من البدن فيجري في خللها او يقف في مباديها بحسب ضعفها
وقوتها فان كان الفضل مثلاً في ناحية اليمين من الدماغ وكانت هي اقوى انصب الى الجانب

الايسر

١٥٧

الايسر وهكذا ان كان في ناحية اليسار وان كان الجانبان ضعيفين والفضل كثيراً انصب اليهما
جميعاً وهذا الفضل قد يكون مختلف القوام فما كان رقيقاً يتشربه العصب ويسترخي وما كان غليظاً
لا يتشربه بل يبقى في فرجه ويزيد في عرضه وينقص من طوله ويتشنج فيسترخي بعض ويتشنج بعض فيمنع القوة
المحركة والحساسة عن النفوذ فيها لانسداد طريق الروح الحامل لها او ينفذ القوة فيها لكن الاعضاء لا
يتأثر منها لفساد مزاجها بالبرد والرطوبة فان البرد يكثف العضو ويخدره ويقبض منافذ الروح و
الرطوبة تعاون البرد وتهيئ العضو للبلادة وفي هذا الكلام بحث لانه عطف قوله ينفذ على يمنع و
جعله قسماً مما يحدث بسبب انصباب الفضل الرطوبي في الاعصاب وقد ثبت ان نفوذ الروح النفساني
في الاعصاب على مثال شعاع الشمس يمنعه ادنى كثافة يحصل في طريقه بل انما يتصور النفوذ مع عدم التأثر
اذا حدث بالاعضاء سوء مزاج بارد رطب ساذج وهذا كما قال الشيخ فان من اسباب بطلان
الحركة برد ورطوبة بلا مادة ولكن ذلك مما يسهل تلافيه بالتسخين كانه لا يكون مما نعم اكثر البدن او شقاً
واحداً دون شق بل ان كان ولا بد فيعرض لعضو واحد وربما بطل الافعال الطبيعية فيها ايضاً
لفساد المزاج باستيلاء البرد المجمد وفتور الحرارة الغريزية وانطفائها فيضمر لعدم الاغتذاء ولا
نسداد مجاري الغذاء بالقبض والتكثيف كما تضمر النباتات في الشتاء القوي البرد وهذا اعسر
علاجاً لان تاثير الادوية والاغذية الدوائية انما يتم عند تصرف القوى الطبيعية فيها واستخدامها
لها في النضج والتلطيف والتقطيع والدفع وغيرها واذا ضعفت وعجزت في عضو لم يكن تأثير
العلاج فيه قطعاً ولذا قال الرازي اذا كان العضو المفلوج شديد الهزال اصفر فلا علاج له وان كان
خضباً على لون البدن فعالجه فان كان ذلك الفضل ينصب الى منبت النخاع وهو آخر البطن
المؤخر من الدماغ بحيث يعم الشقين جميعاً كان البدن كله مفلوجاً دون اعضاء الوجه لان
الاعصاب المحركة لاعضاء الوجه دماغية المنبت ويسمى هذا ابوبلقيا وان كان في شق سفلي

Copyright © King Saud University